النشاط الثقافي في الغرب

روسيا

تمثيليات غوركي على المسرح *

لم يغب اسم مكسيم غوركي، في يوم، عن لوحات الاعلانات في مسارح موسكو . ففي كل عام تشهد العاصمة عـــدداً من مسرحيات غوركي يعاد تمثيلها بلا انقطاع في مسارحها . ويكاد ذلك يعني دائماً لا « مجرد ليلة افتتاح اخرى » ولكنْ حدثـاً كبيراً في حياة المسرح السوفياتي .

وكانت أبرز المسرحيات التي مُثلت لغوركي في الآونـــة الأخيرة ثلاثاً : بيغور بوليتشيف وآخرون Yegor Bulychev and Others في مسرح فاختانغوف Vakhtangov ودوستيغاييف وآخرون Dostigayev and Others في مسرح يـــيرمولوفا Yermolova ، وفاسّا زيليزنوفا Vassa Zheleznova (النسخـة الثانية) في مسرح مالي Maly .

وهذه المسرحيات الثلاث التي كتبت خلال العقـد الرابع من هذا القرن والتي كانت آخر ما أخرجه غوركي في هذا اللون من الأدب إنمـــا تتوّج ، بحق ، نتاج هذا الكاتب العظيم في دنيا المسرح .

وحين نُشرت « بيغور بوليتشيف » أول ما نشرت كتب فلاديمير نميروفيتش دانتشينكو، احد مؤسسي «مسرح موسكو

(*) راجع مجلة الادب السوفياتي ، العـــدد السابع ، سنة ١٩٥٣ . والمقال بقلم إ.خولودوف E. kholodov ، وقـد اكتفينا ههنا بترجمة القسم الاول منه ، ويدور فيه الكلام على مسرحية « بيغور بوليتشيف وآخرون » م . ب

الطريقة الاغريقية أتاح له التعرض لعدد من المشاكل الاجتماعية والفنية والسياسية ـ قبل الحياتية الشاملة ـ . وليس اطوع من اسلوب الحوار لاثارة هذه الألحان الانسانية على متفرعاتها وتنوّعها . إلا أن هذا الحوار الجميل الذي أسبغ على القصة عمقاً ، واثقالاً فكرية واعتراضات فلسفية هو بذاته من رواسب القصة يبتر حوادثها ، ويحول مجرى اللذة من القصة الى الحوار من حيث هو . فالاستاذ جبرا لم يكتب قصة في حوار ، بل اراد حواراً في إطار قصصي وهو ممن يجيدون طريقة اللف والدوران التي يتولد بها الفكر من الفكر ويداور في رياضة ذهنيّة خالصة .

★

اما الشعر في هذا العدد فمختلف الأغراض : منه الثوريُّ على طريقة ابي العلاء ، وفيه رنّة ابي القاسم الشابي، كما يستشف من قصيدة سعد دعيبس « من الحارة والى الحارة . » ، وفيه الرمزي الايحائي يعوزه شيء من الضوء يخفف من العتمة الشعرية وشيء من العناية في صياغة يبلغ معها صفاء الكلم كاسقاط بعض حروف التشبيه ، واستخدام « النعت » المبتذل الذي بُحّ فيه الصوت ؛ كقصيدة « موت الفلاح » . ومنه المنثور ، خطـابي اللهجة ، « توراتيّ » الايقاع؛ (غادة يافا ـ لمحمد الماغوط) ؛ ومنه الحزين الكسير الهوائي الذي على مذهب « فرلين » وفيه نفور وجودي من واقع الحياة كما في قصيدة « الحزن » لصلاح الدين عبد الصبور ، ومنه القومي البطولي لسليمان العيسى . ومنه ما ينصبّ جاماً من اللعنات تفيضُ عن فورة الدم الثائر كقصيدة علي الحلي أحـــد اعضاء رابطة الادب الجديد (يا فلسطين) ؛ وفيه الرومنتيكي بما يبطنها من سويداء ، وصور ، وذكر ، كما ترى ذلك في قصيدة « الربيع في القرية » لمحمد فوزي العنتيل أحد اعضاء « رابطة النهر الخالد » في القاهرة ، وفي قصيدة نمر عارف الزناتي « حفنة حقيقة » .

وفي هذا العدد أخبار في النشاط الثقافي عندنا ، وكلام على هذه «الهمزة» تتجاذب صورتها أذواق الادباء ، ولما كانت الهمزة حرفاً كاملاً صحيحاً صـدق اعتبار الاستاذ رشاد دارغوث إن كانت الغاية «تسهيل الكتابة» . وأذودُ عنها بالردّ على الاستاذ عثمان : أيـاً كانت صورة الهمزة فعلينا ـ يا صديقي بهيج ـ الاعتراف بواقع لا مفر منه : اننا ، اذ نقرأ العربية على خلاف قراءتنا للغـــات الاوروبية مثلاً ، نفهم اولاً ، ونقرأ ثانياً ، قراءة صحيحة .

★

نجني ـ ربِّ ـ فاني تائب عما صنعت ، ولن اعـــود الى مثلها ثانية .

انطون غطاس كرم

الفني » ، إلى غوركي يقول :

« لقد سلختُ فترة طويلة جداً لم اقرأ خلالها مسرحية آسرة الى هذا الحد . يبدو لي وكأنك لم تتجاوز الثانية والثلاثين ! » (كانت السنة ١٩٣٢) . « إن الالوان لنضرة طريئة . وإن الشخوص لفتية ، ساطعة ، غنية ، ملأى بالحياة ، بسيطة ، واضحة وكأنها مصنوعة من البرونز ... وفوق هذا كله فأنها تصدر عن رجل في الستين من عمره ، رجل حكيم ، حكيم ، حكيم ! كبير الروح ، جريء لا يهاب . والحق ان مثل هذه المسرحية ، مثل هذا الموقف الشجاع من الماضي ، مثل هذه الجسارة في الصدق — هذه الاشياء لتتحدث بانتصار الثورة ، انتصارها الاخير والكامل، باكثر مما تفعل مئات من الاعلانات الملصقة على الجدران . »

والواقع ان هذه المسرحيات الثلاث لتشهد على شباب عبقرية غوركي الذي لا يذوي ونضج حكمته البالغ في سنّ الستين . وحين كان غوركي يكتب هذه المسرحيات كان المستعمرون يعدون العدة لمجزرة عالمية جديدة ، فرفع هذا المحب الكبير للانسانية صوته عالياً ، على خشبة المسرح ضد المتاجرين بالدم البشري . وإن كل صفحة من صفحات هذه المسرحيات لتنضح بكراهية غوركي للنظام الرأسمالي وإيمانه العميق بانحلال العالم القديم .

*

ومُثلت « ييغور بوليتشيف وآخرون » اول ما مثلت في مسرح فاختانغوف منذ عشرين عاماً . واعتُبر اخراجها — الذي لعب فيه بوريس شتشوكين Shchukin ، احد عظماء الممثلين السوفيات ، دور البطولة — نصراً مسرحياً كبيراً . والحق ان المسرح اظهر شجاعة نادرة عندما اعتزم إعادة اخراج هذه التمثيلية بعد عقدين اثنين ، وبعد وفاة شتشوكين ، إذ كانت شهرة الاخراج الاول اعظم من ان يحاول مضاهاتها . ومن الانصاف القول ان المسرح اثبت كفاءته الكاملة للنهوض بهذه المهمة ، فحقق للمرة الثانية نصراً مسرحياً عظيما .

ولم يكن مردّ ذلك الى المخرج بوريس زاخافا Zakhava الذي وجد خلفاً صالحاً للمفسر الاول للدور الرئيسي في شخص فلاديمير لوكيانوف Lukyanov فحسب ، بل الى ان المسرح تأتّى لمهمته لا بروح من يرمم تحفة من تحف المتحف ولكن بروح إبداعية ، ايضاً . والواقع ان هذه السنوات العشرين لم تنقض من غير ان تغادر أثرها في جماعة المسرح . لقد أذكت هذه السنوات الحافلة بالأحداث بصيرة المخرج والممثلين وساعدتهم على ان يروا المغزى الاجتماعي العظيم الكامن في التمثيلية على نحو اكثر وضوحاً . وهكذا لم تكن اولى ليالي العرض الجديد ترميماً للاخراج الأول ، بل عملاً فنياً جديداً مؤسساً على تقليد سليم .

ومن هنا كان نجاحها .

ففي الاخراج الجديد تبدو نبرة الاحتجاج على الحروب الاستعمارية الاجرامية أشد وأوضح منها في الاخراج الأول . وابتداء من الكلمات الأولى التي يلفظها بوليتشيف نفسه بعد ان زار المستشفى ، « لقد شوّهوا عدداً ضخماً من الناس بوقع القشعريرة في جسم الانسان ، » تجد نَفَس الاحتجاج على حروب السلب ينتظم العمل الاخراجي كله .

ويختتم بوليتشيف أحسن اختتام معرض غوركي الحافل بصور الشخصيات البورجوازية التي كانت ، كما يقول ، «غريبة» في طبقتها ذاتها ، فهي تعمل جاهدة على ان « تختطف » نفسها من وضعها السويّ . وفسّر غوركي « اختطاف » بوليتشيف وأضرابه من اعضاء طبقة التجار هؤلاء بعدم ثقتهم بقوة مركزهم الاجتماعي — وهي إحدى الظواهر المؤذنة بتفسّخ المجتمع البورجوازي .

ويبدع لوكيانوف شخصية الرجل البارع الذي فقد كل إيمان بعدالة القوانين التي عاش عمره وفقها ، وفعاليتها . ذلك ان بوليتشيف يصاب بمرض عضال يشرف معه على الهلاك ، وعندئذ يدرك ان حياته كلها قد أُنفقت إنفاقاً مغلوطاً ، وأن « الأشياء الجديرة بالعناية والاهتمام قد فاتته » ، وانه قد « عاش في شارع غير الشارع الذي ينبغي له ان يعيش فيه . » ومن هنا نشأ عذابه العقلي وتأمله العميق في معنى الحياة . ويشحذ المرض واقتراب الموت بصيرة بوليتشيف ويكرهانه على ان يعيد النظر في قيمه ، وعلى ان يرى معنىً جديداً في الخبرات التي عرفها في حياته اليومية . وإذ كان على ذكاء بارع ومنطق

سليم فقد وفّق الى ان يرى في وضوح متعاظم زيف اولئك الذين يحيطون به وابتذالهم وشرههم .

ومن حسنات هذا الاخراج الكبرى انه يُشعر المرء بثقل وطأة الاحداث الخطيرة الجارية خلف جدران البيت الذي يقطن فيه بوليتشيف . فحين يشاهد المرء اخراج فاختانغوف يدرك السبب الذي من اجله رغب غوركي ، بادىء الامر ، في ان يسمي هذه المسرحية « على عتبة ... » ذلك ان الاخراج مُشبعٌ بفكرة ان الثورة على وشك النشوب . وهذه الفكرة تخلع لونها الخاص على جميع احداث المسرحية وترفعها الى الصعيد التاريخي .

والواقع ان تمثيلية « ييغور بوليتشيف وآخرون » يمكن ان تُقدّم — وقد قدّمت فعلاً في بعض المسارح — على انها قصة نزاع على ثروة تاجر مشرف على الموت . كما يمكن ان تقدّم — وقد قدّمت فعلاً في مسارح اخرى — بوصفها رسالةً فلسفية حول حتمية الموت الفاجعة . ولكن جماعة مسرح فاختانغوف لم تحاول الأخذ بأي من هذين التأويلين . وهكذا وجدنا النزاع على ثروة بوليتشيف وخوف بوليتشيف من الموت قد جعلا كليهما شيئاً ثانوياً بالنسبة الى الفكرة الاجتماعية الرئيسية القائلة بانحلال الطبقة المستثمِرة وتداعي ايديولوجيتها .

ويُظهر لوكيانوف ان بوليشيف ، كما فهمه هو ، إنما يخشى الموت لمجرد أن حياته أُنفقت إنفاقاً مغلوطاً . ولكنه ما يكاد يدرك ذلك حتى يكون الموت على قيد ذراع منه . ويساير لوكيانوف سلفه شتشوكين فيؤكد على ما يتكشف عنه ذلك الفؤاد المحتضر من ظمأ استثنائي الى الحياة ، ونضاله اليائس ضد الموت الزاحف الذي يتهدده .

وتمثيلية « ييغور بوليتشيف وآخرون » ، كما أُخرجت في مسرح فاختانغوف متفائلة في الأساس . انها تضج ، لا بحكم غوركي الصارم على العالم القديم فحسب ، بل بتهليل غوركي للعالم الجديد أيضاً . وهذه الفكرة تبدو على قوة خاصة في شخصية شوركا ، بنت بوليتشيف ، وشخصية ابنه بالتبني : الثوري ياكوف لابتيف .

وتمثل غالينا باشكوفا دور شوركا لا بوصفها بنتاً سليطة لتاجر غني تُعنى بالحركة الثورية بدافع من الضجر أو الفضول ، ولكن كشخص مخلص متكامل الشخصية يبحث عن الطريق الصحيح في الحياة . انها لتشارك أباها في خصل كثيرة ولكنها لا تبدأ الا مع ذلك الاحتجاج التلقائي الذي ينهي حياة بوليتشيف . انها تناضل متطلعة الى المستقبل . وليس من شك في ان المشهد الاخير من المسرحية شأناً خاصاً ، ففيما هي تقف جريحة إلى نافذة العلية إذا بها تلوّح بشالها في ترحيب حماسي صاعق لمظاهرة ثورية تمر بالشارع .

وليس دور لابتيف في التمثلية طويلاً . إنه يبرز على خشبة المسرح مرة واحدة . ولكن المخرج أدرك ان الفكرة الكامنة وراء لابتيف اوسع من دوره بكثير . إنها فكرة الشعب الذي يملك المستقبل .

وفي اثناء الأداء ينفجر النظارة في عواصف من التصفيق والضحك . ولكن أليس يتعارض ذلك وهدف المؤلف الذي لم يكتب مسرحيته على انها كوميديا؟ لا . فبعد أن شهد غوركي إحدى الاعادات لمسرحيته ، في ١٩ ايلول سنة ١٩٣٢ ، لاحظ قائلاً : « إن النظارة سوف يضحكون ، وهذا شيء مهم جداً » ذلك أنه كان يعتبر النبرة المتفائلة لأخراج مسرحيته شيئاً ذا شأن عظيم . فبعد ان كشف عن ضروب التناقضات التي تحفل بها الحياة في المجتمع البورجوازي اعتمد على ضحك النظارة الذين لا بدّ أن يجدوا في هذه التناقضات ما يُضحك . إنه ذلك النوع من الضحك الذي عناه كارل ماركس عندما قال : « في الضحك تنفصل الانسانية عن ماضيها . »

فرنسا

لمراسل « الآداب » الخاص بباريس

موسم المهرجانات

منذ ان انتهت الحرب ، ازدهرت في فرنسا عادة جديدة ، تذكي جذوة الفن وتفتح آفاقه امام عيون آلاف الناس ممن لا يستطيعون الاستقاء من النبع الرئيسي في باريس . وهذه العادة هي اقامة المهرجانات الفنية في مدن الاقاليم الفرنسية . وقد بدأ ذلك منذ اعوام قليلة في ايكس ان بروفانس Aix En Provence وافينيون Avignon ، وكلل بنجاح منقطع النظير مما اشعل نار التنافس بين المدن التي تتمتع بماضٍ عريق في الفن ، وما اكثرها هنا.

وليس في الامكان تعداد كل المهرجانات ، ونكتفي بالتعرض لاكثرها اهمية . ففي افينيون اقيمت تمثيليات عديدة ، لا على مسرح ، بل امام قصر الباباوات الذي اضفى على المسرحيات جلالاً وجمالاً ليس في الامكان ان

النشاط الثقافي في الغرب

يناسبها من سنحت له فرصة المشاركة في ذلك الجو الفريد .

وقد اختصت ايكس ان بروفانس – مدينة الملوك في القرون الوسطى – بالموسيقى ، تبث انغام موتزار كل صيف على آلاف الحاجين الى كعبتها .

اما مدينة آراس Arras فهي الى جانب مهرجانها التمثيلي ، تقيم كل عام معرضاً للسجاد الذي تملك منه اروع مجموعة في العالم الغربي .

وقد دخلت ميدان المنافسة منذ عام اوعامين مدينة ليون Lyon التي قدمت مسرحيات في حلبتها الرومانية وأمام كاتدرائية سان جان القوطية ، كما انها اقامت حفلات موسيقية في قاعات كازينو شاربونيير القريب من المدينة .

وهذه السنة اقيم اول مهرجان في مدينة انجه Angers عاصمة منطقة نهر اللوار الشهيرة بجمالها الطبيعي وبطيب مناخها . وقد عني بتهيئه المسرحيات في هذه المدينة الممثـــل مارسيل هيران Herrant وقد ادركته الوفاة قبل ان يرى بعينه ثمرة جهوده التي لاقت حفاوة عظيمة من الجمهور ، وبالأخص مسرحية (الصليب) التي اقتبسها عن الاسبانية الكاتب البركامو .

واخيراً نذكر قرية براد Prades النائية في واد صغير من أودية جبال البيرينه حيث يتوافد محبو الموسيقى من انحاء العالم اجمع ليستمعوا الاكبر عازف على (الفيولونسيل) الاستاذ بابلو كازالس Pablo Casales ، الذي لا يبرح عن عزلته سوى مرة في العام .

وعلى نطاق اضيق ، احتفلت مدينـــة غرنوبل بالذكرى المئة والخمسين لولادة الموسيقار الابداعي الكبير هكتور برليوز ، كما ان مدينة مانتون قد افتتحت معرضـــا الفي تحت شعار الفنان روو Rouault الذي وضع تحت تصرف المدينة ثلاثاً من لوحاته الكبيرة التي لم يرها احد من قبل . ويشترك في هذا المعرض اربعون فناناً بلجيكياً وثلاثة وثمانين فناناً فرنسياً .

السينما تمجد قصر فرساي

قبلت الحكومه الفرنسية لأول مرة ان يتم فيـــلم سينمائي في اطار قصر فرساي الرائـــع ، وذلك في نطاق الحمله الواسعة التي تشن لجمع الاموال اللازمة لانقاذ القصر التاريخي الفريد من الدمار .

وهذا الفيلم سيكون لوحة فريدة تضم تاريخ القصر في ايام عزه تحت حكم مـــلوك فرنسا . وقد حشد له خير الممثلين الفرنسيين تحت اشراف (ساشا غيتري) الذي يقوم بدور لويس الرابع عشر في شيخوخته . وقد صور الفيلم بالألوان الطبيعية ، فاضفت على المشاهد التاريخية جمالاً فذاً ، وخاصة على مشهد الاعياد التي كان يقيمهـــا لويس الرابع عشر على برك القصر . ويقوم المغني الشهير تينو روسي بدور ملاح يجول بغندوله ويغني للملك وعشيقته .

هذا وقد تعاونت وزارة الفنون الجميلة مـــع مخرج الفيلم فقدمت له عدداً كبيراً من قطع الاثاث التاريخية والملابس القديمة .

ويؤمل القائمون على هذا العمل ان يستطيعوا جمع المال اللازم لانقـــاذ قصر فرساي من ان تطيح به ايدي الاهمال .

رسائل مدام ده سفينيه الى ابنتها

يعرف كل المطلعين على الادب الفرنسي الصداقة المتينة التي كانت تربط بين اشهر مترسلة في فرنسا وبين ابنتها المتزوجة بعيداً عنهـــا في قصر غرينيان Grignan في جنوب فرنسا .

ومن المنتظر ان تصدر في الايام القليلة القادمة طبعة كاملة محققة للرسائل التي كانت تبعثها الوالدة كل يوم الى ابنتها .

ويبدو من آخر ما اجري من تحقيقات تاريخية ان النصوص التي كانت في متناول الايدي حتى الآن منقوصة مشوهة فقد وقعت الرسائل – بعد وفاة كاتبتها – بين ايدي بعض اقربائها من المتزمتين ، فشطبوا منها المقاطع التي كانت تمتاز بلغتها القريبة الى طبيعة الاشياء مما يكاد يبلغ بها حد البذاءة .

وثمة عامل آخر هـــام تكشف عنه هذه الطبعة الاخيرة ، وهي تعلق مدام ده سفينيه بابنتها تعلقاً يفوق حد الحب الوالدي ، ويكاد يدخل في نطاق الحب في مفهومه الدارج ، وهذا – لا شك – ضوء جديد يلقى على حياة اديبة كبيرة وينير جانبا ما زال غامضا من علاقاتها مع ابنتها .

مسرح لشيكسبير في باريس

دشن طلاب جامعة اوكسفورد في الشهر الفائت المسرح الذي شيد في غابة بولونيا في باريس وخصص لشيكسبير وحده .

وقد شيد هذا المسرح في قلب الغابه ، وفي وسط من الشجر والزهر كالذي يحف ببيت شيكسبير في قرية ستراتفورد – ان – ايفون . ومن الممكن ان يضم هذا المسرح خمسمئة من النظارة دفعة واحدة ، ويقدم لهم مسرحيات الكاتب الانكليزي الاول في اطار لا يخالف في شيء عما يعهد في انكلترا ذاتها .

دفاع عن « لوكريس بورجيا »

تتمتع « لوكريس بورجيا » بسمعة لا تحسد عليها بين النساء اللواتي دخلن التاريخ . والمعروف عنها انها كانت خليلة اخيها القائد السفاك «قيصر بورجيا » كما يقال انها شاركت والدها فراشه ، فضلاً عن انها شاركت في قتل ازواجها الواحد تلو الاخر .

وقد تصدى لهذا الموضوع الكاتب جاك لوران Jacques Laurent فألف كتابا يدفع به التهم عن « لوكريس بورجيا » ويبين فيه انها كانت امرأة مثقفة ، تتكلم خمسة لغات ، تعرف الرياضيات وتعزف على كل الالات المعروفة في زمانها .

ويتابع الكاتب دفاعه عن لوكريس فيقول انها كانت العوبة سياسية في يد اخيها الطموح ووالدها الذي كان يرغب في حكم اكبر قسم ممكن من ايطاليا .

اما ما يقال عن علاقاتها باخيها ووالدها فيقول الكاتب انها « خرافة » حلقها الكونت سفورزا ، احد ازواجها الذين هجرتهم عملاً بارادة والدها ، والذي انتقم منها بكراسات مليئة بالهجاء المقذع كان يقوم بتوزيعها في طول ايطاليا وعرضها . . .

الولايات المتحدة

طغيان الرواية

ان الظاهرة الأولى التي يلمحها القارىء هنا ، في عـــالم الأدب ، هو طغيان « الرواية Novel » المحمود – ان جاز ان نحمد الطغيان – على باقي فنون الأدب ؛ ولا غرابة في ذلك ، لأن الرواية اصبحت اكثر توفيقاً من أي فن آخر ، في التعبير

عن اجزاء الحياة الانسانية مفصّلا .. ولهذا فانك تلاحظ ان الروايات الأدبية والتاريخية ، تغزو الأسواق ، في الولايات المتحدة ، وغيرها من اقطار العالم ، إن لم أتعد الصواب ، كما انك تلمس اهتمام النقاد ينصبّ عليها ، وإقبال القراء يتميز بها ..

« الجزيرة المظلمة »

ومن الروايات التاريخية الحديثة رواية Henry Treece التي سمّاها « الجزيرة المظلمة Dark Island » ، وسبب التسمية يعود الى زمن بعيد ... عندما كانت بريطانيا مأهولة بالبرابرة « Celtic » الذين كانوا يصبغون وجوههم بالوشم الأزرق ، وينجزون طقوسهم الدينية بتقديم القرابين البشرية بين صخور « ستونهنج » في انكلترا ، ويعذبون عبيدهم وسجناءهم بحماسة غريبة . آنذاك كان مستقبل وطن شكسبير ، وفلورنس ، في ظلمة قاتمة ، ولهذا سمّى هنري تريس روايته ، حول تلك الأيام النائية بالجزيرة المظلمة ، كما قال الناقد الأميركي برسكوت « Prescott » .

وقد عرف « تريس » بانه رجل انكليزي متقلب ، فهو مجرّب في القوة الجوية الملكية ، ومولع بالفنون الجميلة ، ومحاضر ، ومدرس ، وكاتب اربع مسرحيات ، واربعة كتب في النقد ، وسبع مجموعات شعرية ، والجزيرة المظلمة اولى رواياته ، وهي غريبة باثارة المشاعر ، والتصوير ، والرعب ، وهي تبدو مع ذلك ، غير جيدة — على حد رأي الناقد الأميركي — كبعض الرعب الذي وضعه عدد من الكتاب الانكليز . ويرى « برسكوت » ان هنالك بين مشاهد الرواية حوادث قتل ، وتعذيب ، وخيانة ، ومعارك ، وشهوة الى الدم ، اكثر مما صادفه في كتاب منذ زمن طويل ..

خريف في ايطاليا An autumn in Italy

عنوان كتاب صدر حديثاً . بقلم الكاتب الارلندي « Sean O' Faolain » تحدث فيه عن جنوب ايطاليا ، بعد ان تناول شمالها ، في كتاب سابق له بعنوان « صيف في ايطاليا » وقد كتب عنه الناقد الاميركي المعروف «Orville Prescott» في « نيويورك تايمس » مقالاً قال فيه « لم يكن « خريف في ايطاليا » كتاباً عن الكنائس القديمة ، والمسارح ، والآثار ، بالرغم من ان « أو فلين » يكتب وهو يشعر بهذه المواضيع جميعها ؛ ولكنه هو كتاب عن أشقى أرض في العالم ، لقد كنت اجد الصحف تلمح الى فقر « Apulia » و « Calaibria » ، ولكن لم اجد أحسن من صفحات «اوفلين» الزاخرة بالحسرات تصويراً للجدب ، والعقارات الواسعة ، وشقاء الفلاحين الذين لا يملكون ارضاً ، ويعملون أقلّ من نصف ايام العام بأجور يومية !»

ومما تحسن الاشارة اليه ان كاتب «خريف في ايطاليا» ناقد ، ومؤلف روايات معروفة ، وقصص قصيرة ، وكاتب سير ورحلات .

ومن المطبوعات الحديثة «قمة الموجة المحطمة» ان صحت هذه الترجمة لعنوان رواية «جيمس بارك» The Crest of the Broken Wave عن حياة الشاعر روبرت بيرنز (Robert Burns) وغرامياته ، وهذه الرواية تدور حول حياة الشاعر بعد ان ترك «ادنبره» محاولاً الحياة في الحقول ، وتنتهي بالحقل المهجور .

و « الأميرة المتمردة » رواية تاريخية ، كتبتها « ايفلين انطوني » عن سنوات كاترين الأولى امبراطورة روسيا (١٦٨٢ - ١٧٢٧) وهي تصور السنوات العشرين الخطيرة التي قلبت « اوكستا » الجاهلة الى « كاترين » العظيمة الطموحة .

ثم رواية اليزابيث نابلور « The Sleeping Beauty » و « ورد مايس » The Flower of May رواية كيت اوبرين Kite O'Brien وغيرها من الكتب الكثيرة التي تظهر يومياً في الاسواق .

في الشعر

أما الشعر ، في اميركا ، فليس له شأن الرواية ، هنا ، وفي غير هذه البلاد ، وقد نشرت مجلة « Holiday » عدد ايلول ، احدث قصيدة للشاعر الاميركي الشهير « كارل ساندبورك » Carle Sundburg ، استعرض فيها حوادث العالم منذ قديم الزمان ، الى حرب كوريا ...

ولقد اثارت عودة السلام الى ربوع كوريا المثخنة بالجروح ، قرائح الشعراء ، وكانت الآنسة أنيتا جي . لتل Anitta J. Little السباقة الى التعبير عن احاسيسها تجاه هذا الموضوع الخطير ، وقد ارسلت اكثر من خمسمائة نسخة من قصيدتها « اغنية السلام » الى ارجاء الولايات المتحدة وقد قالت فيها :

« تعالوا ، اخوتي ، لندع اصواتنا تطلق تسبيحتها للحرية من جديد ،

ولنجعل قلوبنا وأيدينا ،

مخلصة ، شجاعة ، صادقة !

وليكن الحذر الدائم ، ثمن الحرية ! »

وقد أهدت هذه القصيدة الى هيئة الأمم المتحدة .

جامعة هارفرد ، الولايات المتحدة **صالح جواد الطعمة**